حقايق الاشيا في نفسها وتقررها على ما تشاهد عليه زعموا انها
تابعة للعقل والاعتقاد واللاادرية الذين ينكرون
العلم بثبوت شيء لا ثبوته زعموا انهم لا دراية لهم بحقيقة
من الحقايق وهم قوم كفار **وجود شيء عينه** يعني ان
وجود كل شيء من الموجودات عين حقيقته وليس زايدا
على ماهيته بمعنى انه ليس في الخارج والحس الا الذات
المتصفة بالوجود من غير ان يتحقق فيه ذات موصوفة
للوجود لها فيه تحقق ما ولعارضها المسمى بالموجود وجود
اخر كوجود كوجود الذات المتصفة بالحمرة وعارضها الذي
هو الحمرة القايمة بها هذا ما عليه الاشاعرة وعليه فالمعدوم
ليس في الخارج بشيء ولا ذات ولا ثابت اي لا حقيقة له
في الخارج وانما يتحقق بوجوده فيه ثم ذكر مسيلة اخرى
مما ينفع علمه ولا يضر جهله وهي اثبات الجوهر الفرد وحدوثه
فقال **والجوهر الفرد** هذه عبارة المتقدمين وعبر المتاخرون
بدلها بالجزء الذي لا يتجزا والجوهر ما يشغل الحيز عندنا
الموجود المتحيز بالذات اعني ما يتحيز غير تابع في تحيزه
لغيره فخرج الواجب لانتفاء التحيز عنه وخرج العرض لتبعيته
في التحيز للجوهر لحلوله والمراد من وصفه بالفرد انه لا يقبل الانقسام
اصلا لا قطعا ولا كسرا ولا وهما ولا فرضا وقوله **حادث** خبر
الجوهر الواقع مبتدا اي ثابت مسبوق وجوده بالعدم لما
تقدم من ادلة حدوث العالم وكل جزء من اجزايه التي منها
الجوهر الفرد ولا معنى للحادث الا ما كان مسبوقا بالعدم
اي لم يكن ثم كان **عندنا لا ينكر** ثبوته وتقدمه في الوجود
فجميع الاجسام تركب منه مع تناهي اجزايه فيها خلافا للحكماء
الفلاسفة ولما اختلف الناس في انقسام الذنوب الى صغاير
وكباير اشار الى ذلك مبينا لمختار اهل السنة بقوله **ثم الذنوب**
من حيث هي والذنب ما عصي الله به او ما يذم مرتكبه شرعا ويرادفه
المعصية والخطيئة والسيئة والجريمة والمنهي عنه والمذموم
شرعا وقوله **عندنا** اهل السنة ظرف مقدم على عامله
وهو

وهو **قسمان** لافادة الحصر فخرج به المرجية حيث ذهبوا الى
انها كلها صغاير ولا تضر مرتكبها ما دام على الاسلام والخوارج
حيث ذهبوا الى ان كل ذنب كبيرة نظرا لعظمة من عصي به وكل
كبيرة كفر كما يخرج به من ذهب الى انها كلها كباير لكن لا يكفر مرتكبها
الا بما هو كفر منها ولا بد من قسمان للتفصيل **صغيرة وكبيرة**
بحذف العاطف وليست الكبيرة منحصرة في عدد مذكور وهي كما
قال ابن الصلاح كل ذنب كبر وعظم عظما يصح معه ان يطلق
عليه اسم الكبير او وصف بكونه عظيما على الاطلاق ولها امارات
منها ايجاب الحد **ومنها** الايعاد عليها بالعذاب
بالنار ونحوها كان ذلك في الكتاب او السنة **ومنها**
وصف فاعلها بالفسق نصا **ومنها** اللعن كلعن الله
السارق واكبرها الكفر بالله ثم بعده القتل العمد **قلت**
في كلام السيوطي رحمه الله تعالى ما نصه لا اعلم شيا من الكباير يقال
احد من اهل السنة بتكفير مرتكبه الا الكذب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان الشيخ ابا محمد الجويني من اصحابنا وهو والد
امام الحرمين قال ان من تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكفر كفرا يخرج عن الملة وتبعه على ذلك طايفة منهم الامام
ناصر الدين بن المنير من ايمة المالكية وهذا يدل على انه اكبر
الكباير لانه لا شيء من الكباير يقتضي الكفر عند احد من اهل
السنة انتهى فكل ما خرج عن حد الكبيرة وضابطها فهو صغيرة
ولا تنحصر افرادها وقد تنقلب الصغيرة كبيرة بالاصرار عليها
والتهاون والفرح والافتخار بها وصدورها من عالم يقتدى
به فيها **فالتائب** اي واذا علمت انقسام الذنوب الى
صغاير وكباير فاعلم ان الكباير ان ملة للكفر **منه المتاب واجب**
عينا **في الحال** اي حال التلبس بالمعصية فورا وقضية
كلام النووي ان الوجوب على الفور متفق عليه بل مجمع عليه
وقوله منه اي من جميعه او بعضه بناء على صحة التوبة عن
بعض المعاصي مع الاصرار على البعض ولو كان كبيرا (بالقطع)